فقال الهالج منه إن صاحبا ما ذكرت أنه يدعي ما
ولا يدعيه والرجل الذي يلبس لباس المرأة والمرأة التي
تلبس لباس الرجل والضيف الذي يزعم أنه رب البيت
والذي ينطق عند الملوك بما لا يستمع منه فقالت
أم الأسد فقد عرفنا سوء عملك أيها الغادر القاهر
أنت تتكلم بهذا الكلام تبرئ في الملك عجبا لك
كيف تركك حيا فقال دمنة ما أنا بغادر ولو قد
بينتكم النصيحة ولكن الغادر من يريد قتلي وهلا
كي يعيش إذ ذنب فقالت أم الأسد أيها الكذاب
ترجو أن تنجو من ذنبك العظيم فقال دمنة إن الكذاب
الذي يقول ما لا يعلم وأنا فقد صدق قولي وفعلي ولو كنت
كذابا لم أقل هذه المقالة فلما رأت أم الأسد أن الأسد
لا ينطق بشيء سكتت في أمر دمنة وقالت لعله

تلتمس العذر لنفسك فقال له دمنة وهل علي في التماس
العذر عيب وهل أحد أقرب أو أحب إلى الإنسان من نفسه
فإذا لم يلتمس لها العذر فلمن يلتمسه ولكن قد ظهر لك
الحسد والبغضة لي ومثلك أنت ما ينبغي أن تترك
بباب الملك ولم يصلح أن تكون إلا مع البهائم فلما أجابه
به بذلك خرج حزينا مستخفيا فقالت أم الأسد إني
من العجب انطلاق لسانك بالقول مجيبا لمن تكلم بلا
عفو والصمت وقد كان منك ما كان فقال الهالج منه علام
تنظرون محن بعضها واحدة وتستعجبون في الخبر واحدة ولكن أرى
كل شيء تغير وتنكر وليس ينطق أحد بحق ولا يقوم به ولا
يتكلم إلا بالهوى فقالت أم الأسد انظروا يا قوم
إلى هذا الفاجر الغادر دمنة الذي قد ركب الأمر العـ
العظيم من القتل ثم يظهر بأعين الناس ويبرئ نفسه

فقال

Copyright © King Saud University